11- تفسير سورة الكهف ٨١-١٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات - 00:00:00

وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد. ومع الحلقة الحادية عشرة من حلقات هذا الدرس الجليل تفسير القرآن العظيم المستوى الخامس لقسم اللغة العربية ولا زلنا ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات لا زلنا في الحديث عن اصحاب الكهف وما جرى لهم - 00:00:24

يقول سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها في الايات السابقة يقول سبحانه وتعالى قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم - 00:00:49

فكأنهم ظنوا انهم لبثوا هذه المدة القصيرة. ولكن حصل عندهم اشتباه ولذلك احالوا الامر الى الله عز وجل فقال قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم. فالانسان اذا وقع عنده اشتباه - 00:01:14

يحيل الامر الى الله عز وجل لان الله عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى. ربكم اعلم بما لبستم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة لما تساءلوا بينهم وجرى منهم ما اخبر الله سبحانه وتعالى به ارسلوا احدهم بورقهم - 00:01:33

اي بالدراهم التي كانوا كانت معهم. الورق الورق هي الفضة. فكانت معهم دراهم من فضة. ولما استيقظوا وشعروا بالجوع. والاحتياج الى الطعام آآ نظر بعضهم الى بعض وعلموا ان معهم دراهم وآآ ورق وهي فضة فارادوا ان يبعثوا احدهم - 00:02:00

ليأتي لهم بالطعام اه الورق هكذا قرأت. هكذا قرأت يبعث احدكم بورقكم بورقكم هكذا قرأها آآ الامام عاصم برواية حفص والامام هو عاصم من القراء السبعة له راويان الراوي الاول هو حفص بن سليمان. وقد وهو اه قد قرأها بقوله فابعثوا احدكم بورقكم - 00:02:25

والراوية الثاني للامام عاصم هو شعبة. وشعبة قرأها بسكون الراء بسكون الراء ابعثوا احد فابعثوا احدكم بورقكم بورقكم فقرأت كسر الراء وهي اه قراءة الامام عاصم برواية حفص وقرأت بسكون الراء وهي رواية شعبة - 00:02:59

عن الامام عاصم تبعث احدكم بورقكم والورق كما هو معلوم هي الدراهم من الفضة التي كانت معهم ليشتري لهم طعاما يأكلونه من المدينة التي خرجوا منها وامروه ان يتخير من الطعام ازكاه. وفي هذا دليل على قرب - 00:03:27

مكانهم لانه ارسلوا احدهم يأتي بالطعام يتخيل ان الطعام ازكاه اي اطيبه والذه وان في ذهابه وشرائه وفي ذهابه في الشراء ورجوعه. وان اختفي في ذلك ويخفي حال اخوانه ولا يشعر بهم او لا يشعرن بهم احدا. ولاحظ ايها - 00:03:49

السامع ان الله عز وجل جاء بهذه الافعال المضارعة وهي افعال مقرونة بلام الامر فليأتوا ابعثوا احدكم بورقكم الى المدينة فليأتكم برزق منه وليتلطف ابعثوا احدكم اه الى المدينة فلينظر ايها اذكى طعام فليأتكم به برزق منه وليتلطف وفي الفعل - 00:04:19

الاخير قال ولا يشعرن بكم احدا. ولاحظ ان الفعل الاخير قد قد جيء به او قد ترى النبي نور التوكيد نقول التوكيد التي تؤكد على الا يشعر بهم احدا على الا يشعر بهم احد - 00:04:49

قانون التوكيد تأكيد على الاختفاء. والا ينكشف امرهم والا يشعر بهم احد من الناس مطلقا. فجيء فعل مؤكدا بدون التوكيد آآ الثقيلة

ولا يشعرن بكم احد يقول وآآ يقول المؤلف هنا - 00:05:09
وذكر المحرور من من اطلاع غيرهم عليهم وظهور وظهورهم عليهم انهم بين امرين يقول ولا يشعرن بكم احدا اه انهم ان يظهروا عليكم انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا - 00:05:37
يقول ذكروا السبب في ذلك لماذا هذا الاختفاء؟ ولماذا هذا التشديد اه في عدم ظهور امرهم؟ لماذا؟ لماذا اكدوا هذا الاختفاء المؤكدات كلها نقول السبب خوفا من هذا المحظور. ما هو المحذور؟ اما الرجم بالحجارة فيقتلون اشد - 00:05:59
اشنع واشد طفلة بحنقهم عليهم وعلى دينهم واما ان يفتنوهم عن دينهم ويردوهم في مدلتهم وفي هذه الحال لا يفلحون ابدا بل يخسرون آآ بل بل يعني يخسرون في دينهم ودنياهم - 00:06:19
فقد فهذا الذي دعا هؤلاء الفتية الى ان ان يؤكدوا على الاختفاء عدم شعور قومهم بهم يقول المؤلف وقد دلت هاتان الايتان السابقتان على عدة فوائد اولها اولها قال الحث على العلم - 00:06:39
وعلى المباحثة فيه لكون الله بعثهم لاجل ذلك. ما الدليل على ذلك؟ قوله سبحانه وتعالى قال قائل منهم كم لبثتم فهذا دليل على المباحثة والتعلم والعلم المناقشة حول العلم. قال ومن هذه الفوائد ايضا قال ومنها - 00:07:03
الادب في من اشتبه عليه العلم ان يرد ان يرده الى عالمه وان يقف عند حده ولذلك قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ومن الفوائد صحة الوكالة في البيع والشراء. فابعثوا احدكم فابعثوا احدكم - 00:07:26
وكذلك صحة الشركة في ذلك لقوله بورقكم الورق جاء من الجميع فهذا فهذه هي الشركة قال ومن فوائد هذه الاية هاتين الايتين قال جواز اكل الطيبات والمطاعم اللذيذة اذا لم تخرج الى حد الاسراف - 00:07:47
تنهي عنه لقوله فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه. وخصوصا اذا كان الانسان لا يلائمه الا ذلك. ولعل آآ هذا عمدة كثير من المفسرين القائلين بان هؤلاء اولاد ملوك. لكونهم امروه بازكى الاطعمة - 00:08:07
التي جرت جرت عادة الاغنياء الكبار ان يتناولوها يقول ومن الفوائد الحث على التحرز والاستخفاء والبعد عن مواقع الفتن في الدين واستعمال الكتمان في ذلك على الانسان وعلى اخوانه في الدين. وهذا ما اقول من قوله وليت - 00:08:30
تلطف ومأخوذ من قوله ولا يشعرن بكم احدا قال ومنها شدة رغبة هؤلاء الفتية في الدين وفرارا من كل فتنة في دينهم وتركهم اوطانهم لله. وهذا فمأخور من قوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم - 00:08:52
يقول ومن الفوائد ايضا ذكر ما اشتمل عليه الشر من المضار والمفاسد الداعية لبغضه وتركه. انهم ان يظهر عليكم يرجموكم او يعيدوكم ولن تفلحوا اذا ابدا. فبينوا شدة هذا اشر هذا الامر وحذر منه واشد التحذير - 00:09:16
يقول وان هذه الطريقة هي طريقة المؤمنين المتقدمين والمتأخرين لقوله ولن تفلحوا اذا ابدا. ولن تفلحوا اذا ابدا في قوله سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم. ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها. اذ - 00:09:38
يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابن عليهم بنيان ربهم اعلم بهم. قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا هذه الاية التي بين ايدينا افتتح الله سبحانه وتعالى بقوله وكذلك اعثرنا عليهم. قد يسأل سائل فيقول - 00:09:59
ما المناسبة بين هذا المقطع والايات التي قبله؟ فنقول المناسبة ان ان الله عز وجل بين موقف اصحاب الكهف بعضهم من بعض وما جرى لهم من الحديث والنقاش الذي جرى بينهم - 00:10:24
وهذه الاية تبين موقف الناس الذين عثروا عليهم لما بين سبحانه وتعالى موقف اصحاب الكهف بعضهم من بعضا بين هنا جل وعلا موقف الناس الذين عثروا على اصحاب الكهف في خبر سبحانه وتعالى انه اطبع جل وعلا انه اطلع الناس على حال اهل الكهف الذين جاءوا من بعدهم - 00:10:45
وكذلك ما معنى كذلك اعثرنا؟ مرت هذه الكلمة معنا فيما سبق وان كذلك الكاف للتشديد اي مثل وذلك اسم اشارة. وذلك اسم اشارة. عائد الى شيء. الى اي شيء؟ عائد الى - 00:11:13
ايقاظ هؤلاء الفتية ان الله بعد رقبتهم العظيمة الطويلة السنين بعثهم وايقظهم. فيقول مثل ذلك البعث ومثل ذلك الايقاظ كذلك

اعثرنا الناس عليهم. جعلنا الناس يطلعون عليهم. وينكشف امرهم. لماذا؟ ما الحكمة - 00:11:32
اولا ايها الاخوة ما السر في استعمال كلمة اعثرنا اعثرنا ما معنى اعثرنا وما السر فيها اعثرنا اي اطلعنا الناس عليهم لماذا قال ولم يقل سبحانه وتعالى انكشف امرهم او علم الناس بحالهم وانما قال اعثرنا عليهم لماذا قال - 00:11:54
عثرنا عليهم. ما الحكمة في ذلك؟ نقول لان خبر هؤلاء الفتية كان كانت تتناقله الاجيال. جينا بعد جيل على مضي ثلاثة قرون وكل جيل يأتي يخبر ان هناك فتية مضت عليهم سنين طويلة قد اختفوا - 00:12:17
ولم يشعر بهم اهلهم وبحثوا عنهم ولم يستطيعوا الوصول اليهم. فكان الناس كان عندهم شيء من العلم فلذلك قال سبحانه وتعالى اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس فكأن الناس عندهم علم او شيء من العلم في حالهم لكنهم لم يعلموا - 00:12:37
اه لم يصلوا الى اه ما هم عليه ما الحكمة في بعثهم؟ لماذا اطلع الله عليهم الناس الحكمة في ذلك كما اخبر الله عز وجل. قال ليعلموا ان وعد الله حق. ليعلموا ان وعد الله حق - 00:12:57
ليعلم الناس اعثرنا عليهم الناس ليعلموا اصحاب الكهف يعلموا ان وعد الله حق في بعثهم ويعلم الناس انه وعد الله حق ان الله سبحانه وتعالى اذا وعد وعدا فان وعده حق واعظم الوعود هو الوعد بالساعة - 00:13:17
وبقيام يوم القيامة. ومجيء الناس وبعثهم وحشرهم ومحاسبتهم ومجازاتهم. اما خيرا واما شرا فهذا وعد الله ينبغي لنا ان نستعد له. ينبغي لنا ان نتيقن بهذا الوعد. وانه ات لا ريب فيه - 00:13:37
له ان يوم القيامة امر لا ريب فيه ولا شك فيه. ولذلك قال ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها وان الساعة لا ريب فيها يقول هنا اذ يتنازعون بينهم. يتنازع الناس في حالهم - 00:13:57
ماذا جرى لاصحاب الكهف عندما عثر الناس عليهم ذكر بعض المفسرين ان آآ ان هذا الذي بعث من والذي وكل بشراء الطعام من اصحاب الكهف ان احدهم الذي بعثوه واوكلوا الامر اليه ان يشتري لهم الطعام لما توجه الى المدينة استغرب تغير - 00:14:22
الطرق والمنازل والبيوت والاحوال والاشخاص. فكانه استنكر هذا المكان. فلما رآه اهل القرية استغربوا حاله من لباسه ومن هيئته ومن الدراهم القديمة التي في يديه فلما رأوه استغربوا هذا واستنكروا اه عليه فخاف من هذا الاستنكار العظيم ففر هاربا الى الكهف فلما توجه الكهف لحقوا - 00:14:47
اهل القرية حتى دخل هذا الكهف. فلما دخل هذا الكهف اه وصل الى هذا المكان انامه الله وقبض روحه وقبض روح من معه. فماتوا جميعا حتى لا ينزعجوا. وحتى تطمئن قلوبهم. لانهم لو واجهوا الناس بهذه - 00:15:17
اه تضايقوا من هذا الامر ولشعروا بالمضايقة من الناس وقد يكون يصحب ذلك سخرية وقد يصحب ذلك استغراب عظيم. فاراد الله سبحانه وتعالى من رحمته ان يخفي امرهم وان يستر عليهم. وان يحفظهم مما يزعجهم ويؤذيهم - 00:15:37
فهذا من رحمته سبحانه وتعالى ان اماتهم وظهرت الاية العظيمة التي هي من ايات الله في بعثهم بعد مدة بعد هذه المدة العظيمة ثم بعد ذلك ماتوا لان الحال لا يمكن ان يستقروا معها وهم قد عاشوا في سنين بعيدة عن هذا - 00:15:57
هذا وعن هذا الجيل فهم عاشوا في اجيال بعيدة فلا يستطيعون ان يعيشوا مع هذه في هذه الفترة فلذلك من رحمته ان اماتهم جميعا. الناس الذين عثروا عليهم واهل القرية الذين علموا حالهم ماذا صنعوا بهم. تنازعوا اذ - 00:16:17
هزاعون بينهم امرهم. تنازعوا في امرهم. هؤلاء من هؤلاء؟ هؤلاء هم الفتية هل هؤلاء هم الفتية؟ هل هؤلاء الذين كانوا يحدثوننا اباؤنا واجدادنا؟ ان هناك فتية ذهبوا وكذا وكذا كذا الى اخره - 00:16:37
سبحانه وتعالى اه جعلهم اه يتنازعون بينهم. فقالوا لا بد ان يكون لهم شأن عظيم عند الله بعثهم وحالهم التي لم تتغير على هذه المدة لابد ان يكون لهم شأن عظيم عند الله هم اولياؤه هم صالحون عند الله - 00:16:54
اه هنا توقفوا في امرهم وتنازعوا في امرهم ماذا يصنعون؟ فقالوا ان نبني عليهم بنيان نغلق عليهم هذا الكهف ونتركهم لله عز وجل. لا نستطيع التدخل فيهم. فهذا قول بعض اهل القرية. ولكن هناك قول اخر من - 00:17:12
اه اهل القرية وهم الاغلب والاكثر والذين لهم القوة فقالوا نتخذ عليه مسجدا. نتخذ عليه مسجدا يقول المؤلف في فائدة العثور لماذا

عثر عليهم؟ لماذا عثر الناس عليهم؟ مع ان الله جعله هذه المدة كلها لم يستطع - 00:17:33
فلماذا عثر الله عليهم؟ قال المؤلف هنا زيادة بصيرة الحكمة من من العثور عليهم زيادة بصيرة ويقين للمؤمنين يحصل هناك بصيرة قوية عقل قوي ويقين وايمان قوي للمؤمنين وحجة على الجاحدين وصار لهم - 00:17:55
الاجر على هذه القضية. يعني هناك ثلاثة امور الحكمة من بعثهم ثلاثة امور. الاول زيادة البصيرة واليقين للمؤمنين الامر الثاني ايام الحجة على الجاحدين المنكرين للبعث الامر الثالث زيادة في اجر هؤلاء الفتية زيادة في اجر هؤلاء - 00:18:21
الفكرة شهر الله امرهم ورفع قدرهم حتى عظمهم الذين اطلعوا عليهم. قالوا هؤلاء اناس لهم شأن عظيم عند الله عز وجل. فلذلك اختلفوا في حالهم. فقال بعضهم ابنوا عليهم بنيانا الله اعلم بحالهم. وقال - 00:18:41
اخرون وهم الغلبة ولهم القوة والسلطة. قالوا نتخذ عليهم مسجدا اي نعبد الله ونتذكر احواله وما جرى لهم. فنقوم ببناء مسجد عند هؤلاء حتى آآ نعبد الله في هذا المكان ونتخذه مكانا عبادة ونذكرهم وندعوا لهم. وانتهى الامر الى آآ الامر الاخير انهم - 00:19:01
يبقون على هذه الحال. وهذه الحال التي يعني بناية المساجد على القبور وعلى الصالحين امر ممنوع. امر حذر النبي صلى الله عليه وسلم آآ آآ من هذا الامر ولذلك في الحديث الصحيح لعن الله اليهود والنصارى - 00:19:30
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فاتخاذ المساجد على القبور بلا شك انه امر محظور في الشريعة وممنوع. ولا لا يجوز ابدا لا يجوز اتخاذ المسائل اتخاذ المساجد على القبور. وهذه الاية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انما جاءت في سياق شأن اهل - 00:19:50
لا على الاقرار وعلى هذا وانما جاء في الثناء عليهم وان هؤلاء وصل بهم الحال الى ان قالوا ابنوا عليهم مسجدا بعد خوف الكف الشديد من قومهم وحذره من الاطلاع عليهم فوصلت الحال الى ما ترى. وهنا نستطيع ان نستخلص فوائد - 00:20:10
العظيمة من هذي من من هذه القصة التي انتهت الى هذا الحد. لان هذه الاية هي نهاية هذه القصة. وسيأتينا بعدها الحديث عن موقف اهل الكتاب من هذه القصة فلعلنا نرجى الحديث عن استنباط الفوائد من هذه القصة في - 00:20:30
لقاء قادم باذن الله والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. والله اعلم - 00:20:50